مستوى التّنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة

دراسة ميدانية في بعض متوسطات ولاية تيزي وزو

The level of school bullying among middle school students
A field study in some averages of Tizi-Ouzou Province

موسى أميطوش*

جامعة تيزي وزو (الجزائر)، amitouche2030@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:01-09-2020 تاريخ القبول: 24-12-2020 تاريخ النشر: 30-01-2021

ملخص: هدفت الدّراسة إلى معرفة مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ المتوسطات والتعرف على الأشكال الأكثر انتشارا في هذه المرحلة، وكذلك الكشف عن الفروق في مستوى التنمر بدلالة الجنس والعمر، تكوّنت عيّنة الدّراسة من (167) تلميذ وتلميذة، استخدم الباحث مقياس التّنمر الذي أعده "محمد علي الصبحين" (2013)؛ وبعد التحليل الإحصائي توصلنا إلى النتائج التالية:

- مستوى التّنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة متوسط، وبلغت الدرجة الكلية للاستقواء على عينة الدراسة نسبة (33.06%) ضمن درجة استقواء كبيرة، ويتواجد التّنمر لدى أفراد العينة على عدّة أشكال، إذ جاء التّنمر الجسمي في المرتبة الأولى، تلاه اللّفظي، ثم الاجتماعي، وبعدها التنمر على الممتلكات وأخيرا الجنسي.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا في التّنمر المدرسي بدلالة الجنس.
- توجد فروق دالة إحصائيا في التّنمر المدرسي بدلالة العمر، لصالح الأقل سنا.

الكلمات المفتاحية: تنمر؛ تنمر مدرسي؛ تلاميذ المرحلة المتوسطة.

Abstract: The study aimed to know the level of school bullying among students of the averages and to identify the most prevalent forms at this stage, as well as to reveal the differences in the level of bullying in terms of gender and age. The study sample consisted of (167) male and female students. (2013); and after statistical analysis, we reached the following results:

- The level of school bullying among middle school students is average, and the total degree of bullying on the study sample was (33.06%) within a large degree of bullying. And then property bullying, and finally sexual.

- There were no statistically significant differences in school bullying as a function of gender.
- There are statistically significant differences in school bullying as a function of age, in favor of the younger age group.

Keywords: Bullying; school bullying; middle school students.

*المؤلف المراسل:

1- مقدمة

إن المؤسسات التعليمية تسعى إلى تربية، وتعليم التلاميذ مهارات تمكنهم من توسيع معارفهم، وتزويدهم بخبرات تمكنهم من تحقيق التكيف مستقبلا، فهي تهدف إلى النمو المتكامل من النواحي العقلية، الاجتماعية، إلى أقصى حد ممكن لتمكينهم من الاستفادة من قدراتهم واستعداداتهم، كما تعمل المؤسسات التربوية على الحد من المشكلات التربوية، والاضطرابات السلوكية التي تواجه التلاميذ.

وتأتي المدرسة بالدرجة الثانية بعد الأسرة في تشكيل شخصية الطفل والمتعلم وتصبح نسبة كبيرة من حياته خاضعة لها ولثقافتها ويتعامل يوميا مع الكثير من المعلمين والتلاميذ الذين ينتمون إلى ثقافات وبيئات متباينة يؤثرون في سلوكه المستقبلي.

وتعتبر الطفولة المتأخرة والممتدة تقريبا من 9 إلى 12 سنة آخر مرحلة يلج بعدها الطفل إلى مرحلة المراهقة الأولى التي تمتد من (12 إلى 16 سنة)، حيث يحتاج إلى العناية والإحاطة بمتطلبات نموه وتوفير حاجاته وإدراك أساليب ومهارات تطويرها وبنائها، كما يتسع عالمه ويشرع في اكتساب الكثير من المهارات في جميع النواحي المعرفية والحركية والنفسية والاجتماعية، وتعلّم المعايير والقيم وتكوين الاتجاهات والاستعداد لتحمّل المسؤولية وضبط الانفعالات، وبالمقابل يكون أكثر عرضة للاضطرابات النفسية والسلوكية التي قد يتعرض لها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، مما يؤثر على نموه النفسي والاجتماعي وبالتالي على سلوكه (خليل، 2000، 14)، والتي من بينها مشكلة التنمر المدرسي الذي أصبح يهدد استقرار المؤسسات التعليمية.

التّنمر (l'intimidation) ظاهرة قديمة موجودة في المجتمعات مهما كانت متقدمة أو نامية على حد سواء، ويبدأ سلوك الاستقواء بالتّشكيل منذ السنوات الأولى لنمو الطفل، ويتشكل تدريجيا حتى يصل إلى الذّروة وفي المرحلة المتوسطة يبدأ بالهبوط، ويبدو أنّ للتّنمر طبيعة خفيّة، إذ أنّ حالات التّنمر التي تحدث في المدارس يصعب إدراكها واكتشافها بسبب السّرية التي تحيطها، ومن الأسباب التي تدفع الطّلاب الضّحايا إلى كتمان حوادث التّنمر، وعدم الإعلان عنها، هو خوفهم من حدوث عقوبات، أو إساءات مستقبلية من الطّلاب المتنمّرين واعتقاد الضحايا بأنّهم سيكونون معزولين أكثر إذا أعلنوا عن تعرضهم لمثل هذه التصرفات.

تشهد ظاهرة التنمر انتشارا متزايدا في مدارسنا، فقد أصبح مشكلة تربوية واجتماعية وشخصية بالغة الخطورة تتزايد يوما بعد يوم وتؤدي إلى نتائج سلبية على البيئة المدرسية العامة، والنمو المعرفي والانفعالي والاجتماعي والأسري للطفل، وقد بين Storey & Slaby (2008) أن التنمر المدرسي مشكلة سلوكية لها آثار خطيرة على الأطفال، فعندما يقع الطفل ضحية للتنمر نجده يعاني العديد من المشكلات كالخوف والعزلة الاجتماعية وقصور في تقدير الذات والغياب من المدرسة وانخفاض في التحصيل الدراسي"(خوج، 2012، 191)

ومنه قد يكون سلوك التنمر تعويضا عن الحرمان الذي يشعر به الطفل من قبل الوالدين نتيجة للإحباط الدائم بسبب سوء المعاملة التي يعامل بها الوالدان أطفالهم.

ويعد التنمر المدرسي، أو التسلط، أو الترهيب، أو الاستئساد، أو الاستقواء شكل من أشكال العنف الممارس في المجتمعات المدرسية، وهذه هي مصطلحات مختلفة لظاهرة سلبية نشأت في الغرب، وبدأت تغزو مدارسنا بفعل تأثير العولمة والغزو الإعلامي الغربي(سايحي، 2018، 74).

ويعتبر التنمر سلوكا مكتسبا من البيئة المحيطة بالطالب، حيث يمارس فيه القويّ الأذى النفسي والجسدي والجنسي اتجاه الأضعف منه في القدرات الجسمية أو العقلية، وهو ليس سلوكا طبيعيا، إذ أن المتنمرين يعانون من صعوبات ومشكلات نفسية وجسمية تؤثر على حياتهم ونموهم، إنه تعرض متكرر لفترة طويلة من الوقت لسلوكيات سلبية من فرد أو أكثر، وتتضمن المضايقة والتوبيخ والسخرية والتهديد بالضرب أو سرقة الممتلكات من قبل شخص أو مجموعة من الأشخاص اتجاه شخص آخر يُعرف بالضحية، مع إظهار عدوانية متكررة ومتعمدة اتجاهه (عيسو وبوعلي، 2020، 358).

وتشير الدراسات إلى أن أغلبية التلاميذ قد يواجهون سلوكات تنمرية في مواقف الحياة المدرسية، وقد بينت الإحصائيات خطورة هذه الظاهرة، أن ما بين (20- 40%) من التلاميذ يصرحون بأنهم تعرضوا لهذا السلوك وأن (70%) من تلاميذ المدارس المتوسطة والثانوية يتعرضون للتنمر في المؤسسة التعليمية، وأن ما بين (7-12%) من المتنمرين متعودين على ذلك وهم يشكلون تهديدا واضحا، وبين (5- 15%) من التلاميذ يتعرضون للتنمر باستمرار، وأن (27%) من التلاميذ الذين يتعرضون للتنمر، هم الذين يرفضون المشاركة في ممارسات جنسية، وأن 25% يشجعون على سلوك التنمر (شطيبي وبوطاف، 2014، 81).

وهناك من يعتبره أن ظاهرة سيكولوجية هامه، يجب دراستها نظرا لتزايدها وانتشارها في العقود الأخيرة خاصة وأنها تخلف آثار سلبية على كافة المستويات النفسية، الاجتماعية، والأكاديمية على كل من المتنمر والضحية (بطواف وخلوفي، 2020، 209)، وقد أشارت الدراسات أن لسلوك التنمر أثارا سلبية على التنمر وضحيته؛ إذ يعاني كل منهما تدنيا في الصحة النفسية، وفقدان الثقة، وتدني تقدير الذات، ومشكلات في تكوين صداقات (جورس وطنوس وآخرون، 1012).

وتوصلت دراسة andreou (2004) إلى أن المتنمر والضحية لديهم تدني في تقدير الذات كما أن ضحايا التنمر المدرسي لديهم قصور في تكوين الأصدقاء والتفاعل مع الأقران كما أن الضحية والمتنمر لديهم مستويات متدنية من المهارات الاجتماعية (إسماعيل،2010، 148).

انطلاقا مما سبق ندرك خطورة هذه الظاهرة على التلاميذ والمعلمين، والقائمين على الإدارة، وكذا الأولياء والمجتمع، وضرورة معرفة مستوى انتشارها، واشكالها في المدرسة الجزائرية.

1.1-الإشكالية:

تعدّ مشكلة التّنمر المدرسي في العصر الحالي من المشكلات التي تفاقمت وازدادت خطورة وباتت تهدّد الأمن المدرسي بأسره، وبالرّغم من ذلك فاهتمام الدولة العربية لهذه الظاهرة يعد ضئيلا مقارنة بما سخرته الدول الغربية من إمكانيات مادية وبشرية وفي جميع المجالات سواء عن طريق الإعلام عبر المواقع الالكترونية (الانترنيت)، أو القيام بحملات توعوية في المدارس لنبذ هذه الظاهرة، كما حظيت هذه الظاهرة بالدراسة والاهتمام وربطها بمتغيرات أخرى من طرف هذه المجتمعات.

التنمر المدرسي بما يحمله من عدوان تجاه الآخرين وسواءً كان بصورة جسدية، لفظية، نفسية، اجتماعية أو إلكترونية من المشكلات التي لها آثار سلبية سواء على المتنمر أو على ضحية التنمر أو على البيئة المدرسية بأكملها، ويؤثر التنمر المدرسي في البناء الأمني والنفسي والاجتماعي للمجتمع المدرسي، لذلك نجد أنّ العدوان الجسمي الذي يمارسه المتنمرين في المدارس يلحق الضرر بالتلاميذ على اختلاف مستوياتهم التعليمية، حيث أنّه

يشعر التلميذ(ضحية التنمر)، بأنّه مرفوض وغير مرغوب فيه، كما يشعر بالخوف والقلق وعدم الارتياح، وقد ينسحب من المشاركة في الأنشطة المدرسية، أو يتعرض للفصل من المدرسة، بيئة التنمر المدرسي غالباً ما يكون ضحية التنمر تلميذا وحيداً يتعرض للمضايقة من مجموعة تتكون من اثنين أو ثلاثة من التلاميذ يتزعمهم قائد لكن هناك نسبة من الضحايا تتراوح ما بين (20 إلى 40) أفادوا بأنّهم تعرضوا للتّنمر من قبل تلاميذ منفردين ويرى"ما" وآخرون أنّ التنمر يؤثر على خمسة ملايين تلميذ في المرحلة الأساسية والمتوسطة في الولايات المتحدة بنسبة (10 إلى 15) من جميع الأطفال في العالم، حيث يتعرض الأفراد للتنمر في المجالات المختلفة" الجسمية أو اللفظية أو النفسية "وأنّ (25%) من الأطفال أقروا بأنّهم ضحايا للتنمر.

وتذكر إحصائيات المعهد القومي للأطفال والتنمية البشرية في الولايات المتحدة، الذي ورد في تقرير المنظمة الكاثوليكية (Organisme Catholique, 2013, 2) أنّ أكثر من مليون تلميذ قد تورطوا في ممارسة سلوك التّنمر، سواءً كانوا متنمرين أو ضحايا، كما أنّ أكثر من مائة وستين ألف تلميذ يهربون من المدارس خوفاً من تنمر الآخرين، وأنّ ثلث الأطفال من سن (11إلى 18 سنة) قد واجهوا بعضاً من أشكال التّنمر أثناء وجودهم في المدرسة، كما توصلت دراسة يونج (Yang, 2006) في (الصبحين والقضاة، 2013) إلى أنّ نسبة المتنمرين في مدارس كوريا الجنوبية (12%)، ونسبة الضحايا(5.3%)، ونسبة الضحايا المتنمرين (7.2%) وأكدت دراسة "ليونج" وآخرين (أنّ التّنمر يمثل مشكلة خطيرة في جنوب إفريقيا وأنّه مؤشر لسلوك خطير، وأنّ(36.3%) من الطلبة اشتركوا في التّنمر، وكان توزيعهم كالتالي(8.2 %) متنمرين، (19.3%) ضحايا، (8.7%) ضحايا متنمرين، والأطفال الكبار منهم كانوا مرتكبين للاعتداءات، وأما الصغار فكانوا ضحايا، وأظهر المتنمر تعنفا أكثر، وسلوكيات لا اجتماعية، ووقعوا في مختلف الأخطار: مثلا التدخين وحمل السلاح، وكان لديهم أفكار انتحارية في خضم خمس سنوات الأخيرة، كما أثبتت الدراسات الكندية في موضوع التنمر في الوسط المدرسي أنّ (15%) من التلاميذ تعاني بالضغط الناجم عن العنف من الآخرين، وأكثر من (30%) من المراهقين الكنديين ضحايا تنمر في المدرسة و(10%) يتعرضون كل يوم إلى تهديدات من أقرانهم، وأنّ 425000 تلميذ كندي ضحايا تنمر.

لذا تهديد وتفاقم هذه الظاهرة في المدرسة الجزائرية، سيؤثر بصفة عامة على الحياة المدرسية، ويجعل منها بيئة مخوفة، تكون عرضة للمشاحنات بين التلاميذ، مما يعرقل اكتساب المعرفة والتحصيل الدراسي، وتجعل منه تلميذا فاشلا ومحطما معنويا ونفسيا.

وأمام غياب إحصائيات عن واقع هذه الظاهرة في المدرسة الجزائرية وبشكل محدد فإنّ مشكلة الدراسة تتلخص بدراسة مستوى الاستقواء في المرحلة المتوسطة في ولاية تيزي وزو، ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

- ما مستوى التّنمر لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟ وما أشكاله؟

ويتفرع من السؤال الرئيس إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- هل توجد فروق دالة إحصائيا في التّنمر المدرسي بين التّلاميذ بدلالة الجنس؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا في التّنمر المدرسي بين التّلاميذ بدلالة العمر؟

2.1- فرضيات البحث:

- توجد فروق دالة إحصائيا في التّنمر المدرسي بدلالة الجنس (ذكور وإناث).

- توجد فروق دالة إحصائيا في التّنمر المدرسي بدلالة العمر (أقل من 12 سنة وأكثر من 12 سنة).

3.1- أهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى التنمر وأشكاله لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.
- معرفة ما إذا كانت توجد فروق دالة إحصائيا في التّنمر المدرسي بدلالة الجنس (ذكور وإناث).
- معرفة ما إذا كانت توجد فروق دالة إحصائيا في التّنمر المدرسي بدلالة العمر (أقل من 12 سنة وأكثر من 12 سنة).

4.1- أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدّراسة الحالية في أنها:

أولا: الأهمية النظرية:

- أنها تعطي أرقام إحصائية عن ظاهرة التنمر في المرحلة المتوسطة، كما تبين الأشكال الأكثر شيوعا.
- تزويد المربين ومستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي بمعلومات نظرية عن ظاهرة التنمر (مفهومها، أسبابها وأشكالها...).
- تزويد المكتبة بدراسة ميدانية عن ظاهرة التنمر المدرسي.
- التحسيس بأهمية وخطورة ومستوى انتشار ظاهرة التنمر في الوسط المدرسي.

ثانيا: الأهمية التطبيقية:

- لفت نظر القائمين على قطاع التربية من أساتذة، مربين، مرشدين عن خطورة هذه الظاهرة من أجل التصدي لها والحد من انتشارها.
- التعاون بين أقطاب العملية التربوية (الأولياء، الإدارة، والأساتذة) من أجل التقليل من حدة هذه الظاهرة.
- الاسراع في اتخاذ التدابير الضرورية من أجل التقليل من ظاهرة التّنمر وما قد ينتج عنها من عواقب وخيمة على التلاميذ والمجتمع، وذلك بإعداد برامج وقائية وعلاجية من أجل التخفيف من حدة انتشارها ووضع برامج للتنفيس الانفعالي للتلاميذ.

5.1- مصطلحات الدراسة:

- **التّنمر**:عرّف(Olweus, 1993) التنمر على أنّه "شكل من أشكال العدوان، متعمد، مقصود يصدره الفرد لفظيا، كان أو ماديا، بدنيا، متعلما من البيئة، يهدف إلى إيقاع الأذى بالآخرين الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم" (غفران، وغفران وعذراء، 2018، 8).
- **ويعرفه الباحث اجرائيا:** التّنمر هو سلوك إرادي، واعي ومكتسب، متكرر وعنيف يصدر من شخص أو جماعة من الأشخاص على فرد معين يهدف إلى إلحاق الأذى، مما يولد لدى الضحية اضطرابات كثيرة منها: نفسية واجتماعية ودراسية ويتخذ عدة أشكال لفظي، جسمي، اجتماعي، وعلى الممتلكات ويعرف التنمر المدرسي إجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها التلميذ على مقياس التنمر المدرسي المستخدم في الدراسة الحالية.

6.1- حدود الدراسة:

- **الحدود البشرية:** تتمثل في عينة قوامها (167) تلميذ وتلميذة.

– **الحدود المكانية:** تم اختيار عينة الدراسة الحالية من بعض المتوسطات المتواجد في ولاية تيزي وزو.

– **الحدود الزمنية:** طبقت هذه الدراسة خلال السنة الدراسية 2019–2020.

2– الاطار النظري والدراسات السابقة:

1.2–الاطار النظري:

أ– **مفهوم التنمر لغة:** ورد معنى التنمر في موسوعة (Larousse, 2006, 826) "هو فعل استقوائي تصرف استقوائي، بمعنى تهديد، ضغط"

بينما ورد معنى تنمر في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي على الشّكل التّالي:

تنمَّرَ/ تنمَّرَ لـ يتنمَّر، تنمُّرًا، فهو مُتنمِّر، والمفعول مُتنمَّر له، تنمَّرَ الشَّخصُ: نمِر؛ غضِب وساء خلقُه، وصار كالنَّمِر الغاضب، تَنَمَّرَ: تشبَّهَ بالنَّمر في لونه أو طبعه، تنمَّر لفلانٍ: تنكَّر له وأودعه، تَنَمَّرَ: مدَّد في صَوته عند الوعيد.

ب– اصطلاحا:

بينما عرّفه (سليمان والبلاوي، 2010، 101)، هو "الهجوم من شخص مستأسد على شخص أضعف منه، لديه تلذذ بمشاهدة معاناة الضحية، وقد يسبب للضحية بعض الألآم".

أيضا عرّفه كل من (Wolke, Sarah, Stanford, and Schul, 2002) أن الاستقواء هو تعرض فرد بشكل متكرر إلى سلوك سلبي من طرف شخص أو أكثر، حيث يكون هذا السلوك متعمد، ويسبب الألم لضحية في المجال الجسمي أو اللفظي أو العاطفي أو النّفسي.

كذلك يعرّفه (2002) sarzen في (الصبحين والقضاة، 2013، 9) أنّ "الاستقواء يتراوح بين كونه إثارة مؤذية إلى سرقة المال، أو الطعام، وأنّه مشابه لأشكال العدوان، ولكنه يختلف في أنّه سلوك هادف أكثر من كونه عرضيا (حيث النية فيه واضحة)، ويهدف إلى السيطرة على الآخرين من خلال الألفاظ، أو الاعتداء الجسمي وهو سلوك متعلم".

ويعرّف (Debra et Wendy, 2014, 1) التنمر أنّه "سلوك عنيف ومتكرر من طرف طفل أو شاب اتجاه أخر، وهذا قد يلحق بالضحية الأذى، الترهيب، وجروح حسية، نفسية، اجتماعية، واضطراب مساره الدراسي وإلحاق أضرار بممتلكاته الشّخصية، وتكون عدم تكافئ القوى بين المتنمّر والضّحيّة في طول القامة، القوة والذكاء القيمة الاجتماعية والاقتصادية".

كم عرف التّنمر على أنه هو إيقاع الأذى الحسي والنفسي أو العاطفي أو المضايقة أو الإحراج أو السخرية من قبل طالب متنمر على أخر أضعف منه أو أصغر منه أو لأي سبب من الأسباب، وبشكل متكرر والطفل المتنمر هو الذي يضايق أو يخيف أو يهدد أو يؤذي الآخرين الذين لا يتمتعون بنفس درجة القوة التي يتمتع بها وهو يخيف غيره من الأطفال في المدرسة ويجبرهم على فعل ما يريد بنبرته القوية العالية واستخدام التهديد.

إذن التّنمر هو نوع من السلوك العنيف مستمر نعده رغبة سلبية، يقوم بها طفل نحو طفل أخر، أين يكون خلل في القوة، هذا السلوك العنيف يتضمن سلوك جسدي أو معنوي (الكلام) وهو فعل إرادي نفكر فيه من أجل إلحاق الضرر بالغير، ويتضمن مفهوم التنمر عند (Dan Olweus) حسب (Debra, et Wendy, 2014, 2) ثلاثة اعتبارات وهي:

- **الاستطاعة:** يقوم بسلوك التّنمر عادة طفل طويل القامة، وقوي البنية، وكذلك الأطفال الذين لديهم مركزهم في الحياة، والذين يتلقون التدعيم من جماعتهم واقرأنهم.
- **الاستمرارية والتشتيت:** التّنمر لا يكون بالصدفة، ولكن له ميزة الاستمرارية والتكرار، وهذا الشيء يولد لدى الضحية الرهبة (la terreur) وقد يبقى لدى الطفل طويلا.
- **الرغبة في الإيذاء:** يكون الفعل عمدي غايته هو إيذاء الآخر نفسيا وجسديا.

- **أشكال التنمر: تتمثل أشكال التنمر حسب** (Debra, et Wendy, 2014, 2) في:

– **التنمر الجسدي:** وهو يشمل "الضرب، الضرب بالرجل، الدفع، البزق، أشبعه ضربا، سرقة شخص أو تحطيم ممتلكاته".

– **التنمر اللفظي:** وهو يشمل "التنابز بالألقاب، السخرية (Taquiner Méchamment)، تقليل الاحترام وتهديد الأخر، أقوال تمييز عنصري وتحرش، الوشاية، إطلاق إشاعات، السب والشتم، استعمال الكلام الفاحش، البذيء والمخجل.

– **التنمر الاجتماعي:** وهو يشمل:

طرد الفرد من الجماعة، وإطلاق إشاعات عليه، وتقليل احترامه، وتحطيم صدقاته، السخرية من شخص بسبب شخصيته، أو جماعته، السخرية من شخص بسبب معتقداته الدينية، وقول اشاعات في ذلك، عزل شخص بسبب جنسه فتاة أو طفل، السخرية من شخص بسبب إعاقته الجسدية، السخرية من شخص بسبب مظهره.

– **التّنمر على الممتلكات:** اخذ أشياء الآخرين كسرها، وتخريبها والتصرف فيها عن غصب.

– **التّنمر الجنسي:** يتضمن إصدار الألقاب جنسية، اللمس بطريقة لا أخلاقية، التحرش الجنسي، والإجبار على التحدث في أمور جنسية.

– **أسباب التنمر:**

أ– **الأسباب والعوامل الشخصية:** هناك دوافع ذاتية لسلوك التنمر، فقد يكون سلوكا طائشا أو سلوكا يصدر عن الفرد عند شعوره بالملل، وقد يعتقد البعض أن ممارسة هذا السلوك على الغير سلوك عادي ولا خطأ فيه، وأن الطفل الذي يمارس عليه هذا السلوك يستحق هذه المعاملة، ويكون التنمر مؤشرا على القلق، وعدم سعادتهم في بيوتهم، كما أن الخصائص الانفعالية لدى بعض الأطفال كالخجل، قلة الأصدقاء قد تجعلهم عرضة للتنمر (Alkinson et Hornby, 2002).

ب– الأسباب والعوامل النفسية: يرى الشهري (2003) أن الأسباب النفسية مبنية أساسا على الغرائز والعواطف والعقد النفسية والإحباط، فعندما يشعر الطفل والمراهق بالإحباط في المدرسة، مثلا عندما يكون مهملا، ولا يجد اهتماما به وبشخصيته، وعدم الاهتمام بقدراته وميوله، يولد لديه الشعور بالغضب، والتوتر، والانفعال لوجود عوائق تحول بينه وبين الوصول إلى أهدافه، مما يؤدي إلى ممارسة العنف والتنمر، كما أن ضغط الأسرة لأبنائهم للحصول على نتائج أعلى قد يؤدي بالطفل إلى الاكتئاب والقلق، بذلك تفريغ عدوانيته بالعنف والتنمر.

ج– الأسباب والعوامل الاجتماعية: حسب العنزي (2004) يقصد بها العوامل المحيطة بالطفل من الأسرة والمعاملة الوالدية، التدليل، المشاكل الأسرية كالطلاق، وغياب أحد الوالدين، الحالة العائلية، العنف الأسري جماعة الرفاق، وسائل الإعلام، البيئة المدرسية، والمجتمع كجماعة الرفاق، وسائل الإعلام، البيئة المدرسية، كل هذه العوامل قد تكون تربة خصبة لظهور وممارسة التنمر على الآخرين، فالتلميذ خارج بيئته المدرسية يتأثر بثلاثة مركبات أساسية هي الآسرة، المجتمع، الإعلام.

ويرى أشهبون (2007) أن الظروف الاجتماعية مثل تدني دخل الأسرة، أمية الأولياء، الحرمان، والقهر النفسي، الإحباط من أهم العوامل التي قد تدفع التلميذ إلى ممارسة التنمر داخل المؤسسة.

كما يرى الكروسي (2004) أن تسخير وسائل الإعلام للمصلحة الخاصة وتنفيذ البرامج التلفزيونية بأشكال تجارية بغض النظر عن نتائجها، والطرق التي تنفذ فيها قد يؤدي إلى انتشار السلوك العدواني والتنمر، كما أن وسائل الإعلام لها تأثير في جنوح الأحداث، ومنها أن البرامج والمسلسلات والأفلام التي تعرض في التلفاز أو السينما سواء المخصصة للأطفال أو الكبار لها تأثير مباشر في سلوك العنف والتنمر الاستقواء (الصبحين والقضاة، 2013، 45).

د- الأسباب والعوامل المدرسية:

وهي تشمل السياسة التربوية، الثقافية للمدرسة، والمحيط المادي والرفاق في المدرسة ودور المعلم وعلاقته بالطالب والعقاب، فالعنف الذي يمارسه المعلم على التلاميذ مهما كان نوعه، لن يؤدي إلى إذعانه، بل يؤدي في الكثير من الأحيان إلى التمرد والعنف والتنمر على الآخرين.

يرى الشهري (2007) أن ضعف العلاقة بين المدرسة والأسرة، والعوامل الأسرية المعيشية للتلميذ وضعف شخصية المعلم، والتميز بين التلاميذ، وعدم إلمام المعلم بمادته، كل هذه العوامل قد تساعد على تقوية وإظهار سلوك التنمر لدى التلاميذ.

كما أن العلاقات المتوترة والتغيرات المفاجئة داخل المدرسة والإحباط والكبت والقمع للتلميذ، والمناخ التربوي، وعدم وضوح الأنظمة المدرسية وتعليماتها، ومبنى المدرسة، واكتظاظ الأقسام، وأسلوب التدريس الغير فعال، كل هذه العوامل قد تؤدي إلى الإحباط، قد يدفعهم للقيام بالمشكلات تظهر على شكل سلوكات تنمر، كما لا يجب أن نغفل دور جماعات الرفاق في ظهور وتفشي ظاهرة التنمر في الوسط المدرسي.

2.2- الدراسات السابقة:

هدفت دراسة Pateraki (2001) إلى معرفة محتوى وطبيعة السلوك الاستقوائي، استخدم قائمة التقدير الذاتي التي طبقت على عينة (1312) طفلا ممن تتراوح أعمارهم ما بين 8 إلى 12 سنة في مدارس أثينا الأساسية دلت النتائج على أنّ(14,7 %) من الطلبة كانوا ضحايا، 25% كانوا يمارسون التنمر، أما الشكل الأكثر شيوعا في الاستقواء كان إعطاء الألقاب والضرب، أما الأولاد فكانوا أكثر استقواء في الشكل الجسدي مثل الركل والضرب والقرص، بينما البنات أكثر استقواءا في الشّكل الغير مباشر أنّ (33,5 %) من العينة تعرضوا للضغط من قبل الرّفاق على ممارسة الاستقواء (الصبحين والقضاة، 2013، 61).

وهدفت دراسة راضي(2001) إلى الكشف عن الفروق بين التلاميذ ضحايا التنمر في المدرسة والتلاميذ غير الضحايا في متغيرات تقدم الذات الاكتئاب والوحدة النّفسية، وذلك على مجموعة من التلاميذ (503) ذكورا وإناثا بالمدارس الابتدائية والمتوسطة؛ وقد توصلت نتائج هذه الدّراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات التّلاميذ ضحايا التّنمر ومتوسط درجات نظرائهم غير الضحايا في كل من تقدير الذّات والاكتئاب والوحدة النّفسية وذلك لصالح غير الضحايا (خوج، 2012، 200).

كما هدفت دراسة Solberg et Olweus(2003) إلى معرفة مدى انتشار التنمر بين التلاميذ في مدارس ولاية "سيرغن" في النرويج وعلاقته ببعض المتغيرات، تكونت عينة الدراسة من تلاميذ الصف الخامس وحتى الصف التاسع، بلغ عددهم (5181) تلميذ وتلميذة منهم (2544) من الإناث و(2627) من الذكور، استخدمت

الدراسة مقياس التنمر، الذي يتكون من (36) سؤالا؛ وأشارت النتائج إلى أنّ التّلاميذ الضحايا أظهروا مستويات عالية عن التفكك الاجتماعي، وتقييم الذات السلبي، وانخفاض دافعية الانجاز، وميول اكتئابية، أما التلاميذ المتنمرون أظهروا عدائية أكثر وسلوكات غير اجتماعية، وانخفاض دافعية الانجاز، وتعرض الإناث أكثر من الذكور للتنمر.

وهدفت دراسة Espinoza(2006) إلى الكشف عن أثر التّنمر في الأداء المدرسي على عينة من التّلاميذ بلغت (500) تلميذ وتلميذة ينتمون إلى الطبقات الاجتماعية مختلفة بالصف الأول ثانوي، تتراوح أعمارهم من (12-18) سنة، وقد توصلت الدراسة إلى أن (6%) من التلاميذ قد أسيئ إليهم بدنيا وانفعاليا من قبل أقرانهم ومعلميهم، وأن من أهم المتغيرات المرتبطة بالأداء المدرسي كانت الثقة بالنفس وتقدير الذات المناخ المدرسي والفصل الدراسي والحالة الاقتصادية.

وهدفت دراسة جردات(2008) إلى معرفة مدى انتشار سلوك التنمر لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن من حيث انتشاره والعوامل المرتبطة به، تكونت العينة من (656) طالباً وطالبة من الصف السابع إلى الصف العاشر استخدم الباحث مقياس سلوك التنمر ومقياس العلاقات الأسرية ومقياس تقدير الذات، من تصميم الباحث؛ وأسفرت النتائج إلى أن التنمر اللّفظي هو الأكثر انتشاراً لدى الإناث في حين أن التنمر الجسدي والنفسي هو الأكثر انتشاراً لدى الذكور، وأن نسبة المتنمرون من طلبة الصف السابع إلى الصف العاشر في مدينة إربد الأردنية بلغت ما يقارب(29%)، وأن الذكور تنمروا على أقرانهم أكثر بشكل دال إحصائيا مما فعلت الإناث، كما أشارت كذلك إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في مواقع التنمر، فقد كان الموقع المفضل للذكور لممارسة التنمر لدى الإناث هو غرفة الصف التنمر هو الطريق إلى البيت والساحة المدرسية، في حين كان الموقع المفضل (جرادات، 2008، 109-124).

وهدف دراسة kilpatric et kareres (2009) إلى التعرف على تصورات التلاميذ لأهمية وتكرار الدعم الاجتماعي للتلاميذ الذين صنفوا على أنهم متنمرون أو ضحايا متنمرون، وتكوين عينة الدراسة من (499) تلميذ من الصف السادس وحتى الثامن في مدرسة متوسطة في الرّيف الإسباني، طبق عليهم مقياس Elliot (2000) وأشارت النتائج إلى أنّ12 %منهم متنمرون و(16%) كانوا ضحايا و(13%) كانوا ضحايا المتنمرون، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات المختلفة، شيوع التّنمر اللّفظي المباشر والغير المباشر مثل الشتم السخرية /الكلام البذيء.

كما هدفت دراسة خوج (2012) إلى التعرف عن الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التّنمر المدرسي في المهارات الاجتماعية، بالإضافة إلى التعرف إلى المهارات الاجتماعية التي يمكن أن تساهم في التّنبؤ بالتّنمر المدرسي لدى عينة الدراسة التي اشتملت على (243) تلميذ من الصف السادس المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، واستخدمت الباحثة مقياس التنمر المدرسي من إعدادها، ومقياس المهارات الاجتماعية الذي أعده "السمادوني" وتعديل "الجمعة" (1996)؛ وبعد التحليل الإحصائي توصلت إلى وجود علاقة دالة إحصائية وسالبة بين المهارات الاجتماعية والتنمر المدرسي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مرتفعي التّنمر ومنخفضي التنمر المدرسي في المهارات الاجتماعية لصالح منخفضي التنمر المدرسي، كما بينت النتائج أنّ عوامل المهارات الاجتماعية التي تسهم في التنبؤ بالتنمر المدرسي كانت على الترتيب: عامل الضبط الاجتماعي ثمّ الضّبط الانفعالي ثمّ الحساسية الاجتماعية (خوج، 2012، 188–189).

وهدفت علي موسى وفرحان (2013) إلى التّعرف عن أشكال الاستقواء، وبالتحديد حاولت الدراسة الإجابة عن مجموعة من الأسئلة تتضمن: حجم الاستقواء وأشكاله ومستواه ومدى الاختلاف في الاستقواء من حيث الحجم والمستوى حسب الجنس، استعمل الباحثان مقياس الاستقواء من إعدادهما، طبقا على عينة قوامها طالبا وطالبة دلت النتائج على أن نسبة المستقوين كانت (9,7%) وأنّ (12,9%) من الطلبة يمارسون الاستقواء الاجتماعي وأن (11,3%) من الطلبة يمارسون الاستقواء الجسمي وكذلك أنّ (7,9%) يمارسون الاستقواء اللفظي وأنّ (6,6 %) يمارسون الاستقواء على الممتلكات وأنّ (5,6%) يمارسون الاستقواء الجنسي، وجود فروق في الاستقواء وأشكاله لدى الإناث منه لدى الذكور (الصبحين والقضاة، 2013، 61).

كما هدفت دراسة شطيبي وبوطاف (2014) إلى الكشف عن واقع التنمر في مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر، من خلال إجلاء دوافعه، مصادره، أشكاله، أماكن ممارسته، والنتائج المترتبة عليه، استخدم الباحثان استبيان من بنائهما، طبق على عينة تكونت من (120) تلميذ وتلميذة، من مستويات دراسية مختلفة بمراحل التعليم المتوسط؛ وقد توصلت الدراسة إلى أن سلوكات التنمر منتشرة في الوسط المدرسي بدرجة تبعث على القلق، ومن آثارها أنها تعمل على سلب إرادة الضحية وقمع حريته، وتسبب مشاكل سلوكية وأخلاقية واجتماعية حادة، كما أنها تصدر عن تلميذ أو مجموعة من التلاميذ في عدة أماكن، وتتسم بالاستمرارية والسرية (شطيبي وبوطاف، 2014، 71).

وهدفت دراسة فكري ورمضان(2015) إلى معرفة العلاقة بين التّنمر المدرسي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وتكونت عينة الدراسة من (243) تلميذ وتلميذة من المرحلة الإعدادية، استخدم الباحث مقياس دافعية الانجاز الذي أعده عبد التواب أبو العلا (2006)، ومقياس التنمر المدرسي من إعداد الباحثان وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائيا وسالبة بين التنمر المدرسي ودافعية الانجاز، وجود فروق دالة إحصائيا بين مرتفعي دافعية الانجاز ومنخفضي الانجاز في التنمر المدرسي، إمكانية التنبؤ بالتنمر المدرسي من خلال دافعية الانجاز(فكري ورمضان، 2015، 1).

وهدفت دراسة مصطفاوي وكورات (2018) إلى معرفة على علاقة سلوك التنمر بصعوبات التعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بولاية سعيدة، تكونت عينة الدراسة من (60) تلميذ وتلميذة يتوزعون على أربع مستويات دراسية، تم اختيارهم بطريقة قصدية، واستخدم الباحثان لتحقيق أهداف الدراسة (مقياس تشخيص صعوبات التعلم لفتحي الزيات، مقياس تقدير المشكلات السلوكية لذوي صعوبات التعلم استبيان سلوك التنمر من إعداد الباحثان؛ حيث أسفرت الدراسة على أنه ينتشر التنمر المدرسي بين تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ذوي صعوبات التعلم بدرجة عالية، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في أشكال التنمر لدى تلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة المتوسطة تعزى إلى متغير الجنس لصالح الذكور، وتوجد علاقة ارتباطية موجبة بين التنمر المدرسي وصعوبات التعلم تلاميذ مرحلة المتوسطة ذوي صعوبات (مصطفاوي وكورات، 2018، 25).

وهدفت دراسة بن زروال ويوسفي (2019) التي هدفت إلى التعرف على مستوى مهارة توكيد الذات لدى تلاميذ ضحايا التنمر المدرسي في التعليم الابتدائي، والفرق في المهارة بين ضحايا التنمر والتلاميذ العاديين تكونت عينة الدراسة النهائية تتكون من 26 ضحية و30 تلميذ عاديين تم اختيارهم قصديا، استخدم الباحثان مقياس الوقوع ضحية التنمر المدرسي ومقياس توكيد الذات؛ وتوصلت الدراسة إلى أن ضحايا التنمر المدرسي يتميزون بتوكيد ذات منخفض، كما توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى توكيد الذات بين ضحايا التنمر وغيرهم من التلاميذ العاديين لصالح التلاميذ العاديين (بن زروال ويوسفي، 2019، 22).

وهدفت دراسة عيسو وبوعلي (2020) إلى الكشف عن التنمر المدرسي وعلاقته بالمناخ الأسري لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي على عينة عشوائية قدرت (100) تلميذ، وبتطبيق مقياسي المناخ الأسري لكفافي (2010) ومقياس التنمر المدرسي لـ الصبحين (2007)؛ وتوصلت إلى وجود علاقة بين التنمر المدرسي والمناخ الأسري في أبعاده: اللاأنسنة، والحب المصطنع، المناخ الوجداني غير السوي، والأسرة المدمجة لدى تلاميذ الخامسة ابتدائي؛ توجد فروق لدى تلاميذ الخامسة ابتدائي في مستوى التنمر المدرسي وفي المناخ الأسري تعزى إلى متغير الجنس وهي لصالح الذكور (عيسو وبوعلي، 2020، 357).

- التعقيب على الدراسات السابقة:

أولا من حيث هدف الدراسة:

هدفت دراسة Espinoza (2006) إلى معرفة أثر التّنمر في الأداء المدرسي، بينما هدفت دراسة جرادات (2008) إلى الكشف عن مدى انتشار سلوك التنمر لدى الطلبة المرحلة الأساسية العليا، وهدفت دراسة kilpatric et kareres (2009) إلى التعرف على تصورات التلاميذ لأهمية وتكرار الدعم الاجتماعي للتلاميذ الذين صنفوا على أنهم متنمرون أو ضحايا متنمرون، بينما هدفت دراسة خوج (2012) إلى التعرف عن الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التّنمر المدرسي في المهارات الاجتماعية، بالإضافة إلى التعرف إلى المهارات الاجتماعية التي يمكن أن تساهم في التّنبؤ بالتّنمر المدرسي، وهدفت دراسة علي موسى و فرحان (2013) إلى التّعرف عن أشكال الاستقواء، حجم الاستقواء وأشكاله ومستواه ومدى الاختلاف في الاستقواء من حيث الحجم والمستوى حسب الجنس، كذلك هدفت دراسة شطيبي وبوطاف (2014) إلى الكشف عن واقع التنمر في مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر، من خلال إجلاء دوافعه، مصادره، أشكاله، أماكن ممارسته، والنتائج المترتبة عليه، أما دراسة أحمد فكري ورمضان علي (2015) هدفت إلى معرفة العلاقة بين التّنمر المدرسي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، بينما هدفت دراسة مصطفاوي وكورات (2018) إلى معرفة على علاقة سلوك التنمر بصعوبات التعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، كذلك هدفت دراسة بن زروال ويوسفي (2019) إلى التعرف على مستوى مهارة توكيد الذات لدى تلاميذ ضحايا التنمر المدرسي في التعليم الابتدائي، والفرق في المهارة بين ضحايا التنمر والتلاميذ العاديين، وهدفت دراسة عيسو وبوعلي (2020) إلى الكشف عن التنمر المدرسي وعلاقته بالمناخ الأسري لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي.

اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة من حيث الهدف التي تسعى إليها، مثل دراسة جرادات (2008)، الصبحين والقضاة (2013)، شطيبي وبوطاف (2014)، مصطفاوي وكورات (2018).

ثانيا: من حيث المنهج:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج الوصفي التحليلي، مثل دراسة kilpatric et kareres (2009) و(2001) Pateraki، علي موسى وفرحان (2013)، شطيبي وبوطاف (2014)، بن زروال ويوسفي (2019)، بينما استخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفي الارتباطي مثل دراسة خوج (2012) مصطفاوي وكورات (2018)، عيسو وبوعلي (2020).

ثالثا: من حيث العينة:

اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في تناولها لعينة الدراسة التي كانت من المرحلة المتوسطة، مثل دراسة kilpatric et kareres (2009)، شطيبي وبوطاف (2014)، مصطفاوي وكورات (2018).

بينما اهتمت دراسات أخرى بالمرحلة الابتدائية، مثل دراسة Pateraki (2001) وSolberg et Olweus (2003)، خوج (2012)، فكري ورمضان (2015)، بن زروال ويوسفي (2019)، عيسو وبوعلي (2020). واهتمت كل من دراسة Espinoza (2006)، جرادات (2008) بالمرحلة الثانوية.

رابعا: من حيث النتائج:

وتوصلت الدراسات السابقة إلى عدة نتائج من بينها: شيوع التنمر في العينات المتناولة وأنّ الأولاد أكثر تنمرا من الإناث في الشكل الجسدي كدراسة باتريكا (2001)، ودراسة عيسو وبوعلي (2020)، وكذا وجود فروق في التنمر وأشكاله لدى الإناث منه لدى الذكور مثل دراسة علي موسى وفرحان(2013)، وكذا وجود علاقة بين التنمر وتقدير الذات والاكتئاب والوحدة النفسية وذلك لصالح الضحايا كدراسة راضي(2001).

3 – الطريقة والأدوات:

1.3– منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهتم بدراسة المتغيرات وضبطها، كما يهتم بوصف الظاهرة وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كميا وكيفيا، وذلك لملائمته لطبيعة وأهداف الدراسة التي تحاول التعرف على مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

2.3– عينة الدراسة: لذا قمنا بحصر عينتنا من المدارس المرحلة المتوسطة، والبالغ عددهم (167) تلميذا من كلى الجنسين اختيروا بطريقة عشوائية، وشملت العينة على فئة تلاميذ قلت أعمارهم عن 12 سنة، وفئة أخرى أكثر من 12 سنة، وقد اخترنا هذا التصنيف من أجل الوقوف عن مستوى هذه الظاهرة لدى فئة الطفولة المتأخرة، والفئة الثانية تمثل بداية مرحلة المراهقة، وطبقنا المقياس في متوسطات ولاية تيزي وزو، والجدول التالي يوضح خصائص عينة الدراسة حسب الجنس والعمر.

جدول (1) يوضح خصائص عينة الدراسة

خصائص العينة	الجنس		العمر		المجموع
	ذكور	إناث	من 10 إلى 12 سنة	أكبر من 12 سنة	
العدد	77	90	54	113	167
النسبة	%46.10	%53.89	%32.33	%67.66	%100

من خلال الجدول (1) نلاحظ أن نسبة الإناث (53.89%) وهي أكبر من نسبة الذكور التي بلغت (46.10%)، كما نلاحظ أن نسبة التلاميذ الذين تقل أعمارهم عن 12 سنة بلغت (32.33%)، بينما بلغت نسبة التلاميذ الذين تزيد أعمارهم عن 12 سنة نسبة كبيرة وهي (67.66%).

3.3– أداة الدراسة:

– مقياس التنمر المدرسي:

1. وصف المقياس:

أعد مقياس التنمر المدرسي علي محمد الصبحين ومحمد فرحان القضاة (2013)، ويتكون المقياس من 45 بندا تقيس جميعها التنمر المدرسي وهو يتكون من خمسة أبعاد، كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (2) يبين شكل ومضمون ورقم وعدد فقرات مقياس التنمر المدرسي

الشكل	مضمونه	رقم الفقرة	عدد الفقرات
اللفظي	يتضمن السب، الشتم، المزاح على الآخرين، نشر الشائعات السخرية الكلام البذيء، الألقاب والأسماء التي ينادى بها على المسترشدين المستقوي عليهم.	2-3-7-9-10-15-24-31-40-43	10
الجسمي	يتضمن الضرب، القرص، الشّدّ من الشعر أو الإذن، العرقلة الدفع، استخدام الأدوات الحادة.	1-4-5-12-22-26-33-35-38.	9
الاجتماعي	يتضمن المضايقة، الإقصاء، الغيرة من نجاح الآخرين، تشويه السمعة الإذلال، الرغبة في السيطرة عليهم.	6-11-13-17-19-21-23-27-29-30-32-36-39-42	14
الممتلكات	يتضمن أخذ ممتلكات الآخرين بالقوة، وتخريبها، وإتلافها سرقتها وإنكار أخذها.	8-14-18-25-28-45	6
الجنسي	يتضمن إصدار الألقاب جنسية، اللمس بطريقة لا أخلاقية التحرش الجنسي والإجبار على التحدث في أمور جنسية.	16-20-34-37-41-44	6

2. مفتاح تصحيح المقياس:

تمّ الاعتماد على مفتاح التصحيح كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (3) يوضح مفتاح التصحيح لمقياس التنمر المدرسي

دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
5	4	3	2	1

3. طريقة التصحيح:

بغرض تحديد درجة التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية ولتسهيل تفسير النتائج استعملنا نفس التوزيع الذي استخدمه الباحثان في دراستهما الأصلية، والجدول (4) يبين ذلك.

جدول (4) يبين التقديرات والمتوسطات الحسابية المعتمدة في التصحيح

الرقم	التقدير	المتوسط الحسابي
1	أبدا	من (0 إلى 0.98)
2	نادرا	من (0.99 إلى 1.97)
3	أحيان	من (1.98 إلى 2.96)
4	غالبا	من (2.97 إلى 3.95)
5	دائما	من (3.96 إلى 4.94)

من خلال الجدول (4) نجد أن المتوسط الحسابي (3.96 و4.94) الذي يقع في الوصف دائما يعكس التنمر بدرجة كبيرة جدا، بينما يعكس المتوسط الحسابي الذي يتراوح بين (2.97 و3.95) الذي يقع في الوصف غالبا يعكس التّنمر بدرجة كبيرة، كذلك يمثل المدى للمتوسطات ما بين (1.98 و2.96) وصف أحيانا وهو يعني أنّ التنمر في الوسط المدرسي يتواجد بدرجة متوسطة، ويعبر الوصف نادرا عن تنمر في الوسط المدرسي بدرجة قليلة وهو يقع بين المتوسطات (0.99 و1.97)، بينما يعبر الوصف الأخير أبدا الذي يعني وجود تنمر مدرسي قليل جدا وهو يقع بين المتوسطات الحسابية بين (0 و0.98).

4. الخصائص السيكومترية للمقياس:

من أجل التأكد أكثر من صلاحية مقياس التنمر الذي أعده علي محمد الصبحين ومحمد فرحان القضاة (2013)، في بيئتهم الخاصة، ونظرا للخصائص الاجتماعية، والثقافية، والظروف التعليمية التي تميز المجتمع الجزائري، ارتئينا أن نعيد قياس صدق، وثبات المقياس على النحو التالي:

- **صدق البناء (صدق الاتساق الداخلي):**

يمثل الصدق واحدا من الخصائص الأساسية للاختبار، ويقصد به أن يقيس المقياس ما صمم لقياسه (فرج، 1997، 254).

للتحقق من صدق بناء مقياس التنمر، قام الباحث بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (70) تلميذ خارج عينة الدراسة الأساسية، تمّ توزيع الاستمارة من طرف الباحثان في أربعة متوسطات، والتي قمنا باختيارها عشوائيا، ثم قمنا بحساب معامل الاتساق الدّاخلي للاستمارة، بحساب معاملات الارتباط "بيرسون" بين درجة كل بعد والدّرجة الكلية للمقياس، وبعد التحليل الإحصائي تحصلنا على النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول (5) يبين معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس التنمر بعضها البعض ومع الدرجة الكلية

الأبعاد	اللفظي	الجسمي	الاجتماعي	الممتلكات	الجنسي	الدرجة الكلية
اللفظي	–	0.94**	0.96**	0.96**	0.97**	0.89**
الجسمي		-	0.94**	0.92**	0.92**	0.96**
الاجتماعي			-	0.94**	0.94**	0.98**
الممتلكات				-	0.96**	0.97**
الجنسي					-	0.97**

N=70

** la corrélation est significative au niveau 0.01

* la corrélation est significative au niveau 0.05

يتبين من الجدول (5) أنّ معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد ودرجة المقياس ككل، كلها دالة عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يعكس الثبات العالي للمقياس.

- **ثبات الأداة:**

يقصد بالثبات دقة المقياس أو اتساقه (أبو علام، 2004 ، 254)، وللتأكد من ثبات المقياس قام الباحث بحساب ثبات الاتساق الداخلي المحسوب باستخدام معادلة "ألفاكرونباخ" على نفس العينة السابقة وتحصلن على النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول (6) يبين ثبات أبعاد مقياس التنمر المدرسي بطريقة ألفاكرونباخ

المجال	ثبات الاتساق الداخلي
الاستقواء اللفظي	0.76
الاستقواء الجسمي	0.73
الاستقواء على الاجتماعي	0.72
الاستقواء على الممتلكات	0.61
الاستقواء الجنسي	0.76
المقياس الكلي	**0.91**

من خلال الجدول (6) يتضح أنّ درجات ثبات مجالات مقياس التنمر المدرسي عالية، إذ بلغت درجة ثبات المقياس ككل (0.91)، بينما بلغت درجة ثبات المجال اللّفظي (0.73)، ثمّ يليه المجال الجنسي، بدرجة ثبات قدرت ب (0.76)، بينما بلغت درجة ثبات المجال الجسمي (0.73)، أيضا بلغت درجة ثبات المجال الاجتماعي (0.72)، وأخيرا بلغت درجة ثبات مجال الاستقواء على الممتلكات (0.61)، وهي درجة ثبات لا بأس بها تعكس ثبات هذا المجال.

4- النتائج ومناقشتها:

1.4- عرض نتائج الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى من البحث أنّ مستوى التّنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة مرتفع. ويتخذ عدة أشكال.

ولاختبار الشطر الأول من الفرضية تمّ إعداد جدول يضمّ المتوسطات الحسابية والترتيب التنازلي لمستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، ويبين الجدول (7) المتوسطات الحسابية لكل بند على حده وكذلك المتوسط العام، وأيضا الترتيب التنازلي للبنود من حيث مستوى التنمر.

جدول (7) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب كل بند ترتيبا تنازليا لنتائج أفراد العينة

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	أقوم بضرب الطلبة باليد أو القدم	2.71	1.71	12
2	أشتم الطلبة بألفاظ بذيئة	3.23	1.42	01
3	أقاطع الطلبة أثناء حديثهم	2.88	1.74	06
4	لا أتحكم في أعصابي عند الغضب	2.52	1.71	28
5	أقوم بقرص الطلبة وأسبب لهم الألم	2.43	1.78	38
6	بعض الأشخاص يستحقون ما أقوم بعمله معهم	2.58	1.68	22
7	أصرخ على الطلبة بصوت عالي لإفزاعهم.	2.69	1.74	13
8	أنكر وجود بعض الأشياء التي أحصل عليها من الطلبة.	2.63	1.72	17
9	أهدد الطلبة وأتوعدهم بالإيذاء.	2.44	1.77	35
10	أنشر الشائعات عن الطلبة.	2.53	1.79	26
11	أضع تعليمات قاسية تحول دون مشاركة الطلبة في النشاطات.	2.96	1.46	04
12	أشد الطلبة من أذانهم أو شعرهم.	3.21	1.35	02
13	أشعر بالغيرة من نجاح الآخرين.	2.76	1.71	11
14	أقوم بتخريب وإتلاف ممتلكات الطلبة.	2.59	1.70	20
15	أسخر من الطلبة واستهزئ بهم.	2.72	1.76	10
16	أقوم بإصدار ألقاب جنسية بذيئة عليهم.	2.64	1.64	15
17	أطرد بعض الأشخاص بالقوة من المجموعة التي أكون فيها.	2.61	1.80	19
18	أسرق بعض الأشياء من الطلبة.	2.36	1.81	42
19	اشوه صورتهم وسمعتهم.	2.55	1.72	23
20	المس الآخرين بطريقة غير أخلاقية.	2.98	1.42	03
21	لا أصغي للطلبة أثناء حديثهم معي.	2.49	1.66	31
22	أدفع الطالب الذي يجلس في المقعد بجانبي.	2.92	1.60	05
23	أتعمد إذلال الطلبة.	2.63	1.66	16

24	أقوم بإعطاء بعض الطلبة ألقابا مخزية لهم.	2.43	1.82	37
25	أقوم بأخذ ممتلكات الطلبة بقوة.	2.78	1.59	08
26	أعرقل الطلبة بقدمي أثناء مرورهم من أمامي.	2.53	1.72	25
27	أتخذ قرارات نيابة عن الطلبة الضعفاء.	2.65	1.75	14
28	لا أعيد الأشياء التي أستعيرها من الطلبة.	2.41	1.64	39
29	يدفعني الطلبة للسيطرة عليهم.	2.49	1.77	30
30	افتعل أسبابا للتشاجر مع الطلبة الضعفاء.	2.87	1.66	07
31	ألوم الطلبة على مشكلات لم يقترفونها.	2.26	1.74	44
32	يجب أن أفوز في كل الأنشطة المدرسية.	2.53	1.77	24
33	أجبر الطلبة على عمل أشياء لا يطيقونها.	2.59	1.75	21
34	ألقي على مسامع الطلبة قصصا جنسية.	2.52	1.68	29
35	استخدم أدوات حادة للسيطرة على الطلبة.	2.52	1.75	27
36	يجب على كل طالب أن يخافني ويرهبني.	2.44	1.78	34
37	أجبر الطلبة على الحديث معي في أمور جنسية رغما عنهم.	2.41	1.73	40
38	أقوم بإلقاء الطلبة أرضا.	2.47	1.78	32
39	لا أجعل الطلبة يشعرون بالارتياح.	2.73	1.67	09
40	اتهم الطلبة بأعمال لم يقوموا بها.	2.63	1.72	18
41	أفسر كلام الطلبة بتفسيرات جنسية.	2.46	1.75	33
42	أشعر بقوة شخصيتي من خلال السيطرة على الطلبة.	2.43	1.80	36
43	أشعل الفتن بين الطلبة عن طريق تشجيعهم على المشاجرات.	2.38	1.77	41
44	أتحرش جنسيا بالطلبة.	2.25	1.74	45
45	أحتاج لبعض الأشياء التي يمتلكها الطلبة أكثر منهم.	2.32	1.79	43
	المتوسط العام	**2.60**		

من خلال الجدول (7) يتضح أنّ المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة على مقياس التنمر المدرسي بلغ (2.60)، وبالعودة إلى الجدول رقم (4) نلاحظ أن هذه الدرجة (1.98 إلى 2.96)، وهي تقع في تقدير أحيانا ويمكننا القول أنّ أفراد العينة يمارسون التنمر بدرجة متوسطة.

أما بالنسبة لدرجة التنمر من خلال بنود المقياس، نلاحظ أنّها كلها تنحصر بين تقديرين، والبنود التي عبر عنها أفراد العينة بتقدير أحيانا والتي ينحصر المتوسط الحسابي فيها بين (1.98 إلى 2.96) هي: (1-3-4-5-6-7-8-9-10-11-13-14-15-16-17-18-19-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-31-32-33-34-35-36-37-38-39-40-41-42-43-44-45)، وهي تعكس تنمر متوسط لدى أفراد العينة، أما البنود التي عبر عنها أفراد العينة بتقدير غالبا والتي ينحصر فيها المتوسط الحسابي بين (2.97 إلى 3.96) هي (2-12-20).

كما يظهر الجدول رقم (7) أنّ البند رقم (2) احتل المرتبة الأولى من حيث مستوى التنمر بمتوسط قدره (3.23) حيث أشار إلى استعمال التلاميذ للشّتم بألفاظ بذيئة، واحتل البند رقم (12) المرتبة الثانية ويشير البند إلى استعمال التلاميذ شدّ الآخرين من أذانهم أو شعرهم، في حين احتل البند رقم (20) المرتبة الثالثة من حيث التنمر بمتوسط قدره (2.98) والذي يشير إلى مَسّ الآخرين بطريقة غير أخلاقية، بينما احتل المرتبة الأخيرة البند رقم (44) والذي يشير إلى التحرش الجنسي بين الطلبة.

للإجابة على الشطر الثاني من السؤال الأول من الدراسة تمّ استخراج النسب المئوية والانحرافات المعيارية الخاصة بالدرجة الكلية والدرجات الفرعية للاستقواء، كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول (8) يبين النسب المئوية والانحرافات المعيارية الخاصة بالدرجة الكلية والدرجات الفرعية للاستقواء مرتبة ترتيبا تنازليا وفقا للمتوسطات الحسابية

رقم المجال	الرتبة	المجال	النسبة المئوية ضمن كل تدرج					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد الفقرات
			أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما			
2	1	الجسمي	40.79	11.05	13.32	7.70	27.12	2.69	1.70	10
			51.84			34.82				
1	2	اللفظي	44.09	10.58	10.12	6.32	28.67	2.64	1.65	09
			54.67			34.99				
3	3	الاجتماعي	43.76	13.03	9.63	6.54	27.02	2.59	1.67	14
			56.79			33.56				
4	4	الممتلكات	45.78	8.79	15.65	4.57	25.18	2.49	1.73	6
			54.57			29.75				
5	5	الجنسي	56.22	6.52	5.61	5.22	27.00	2.38	1.75	6
			62.78			32.22				
		الاستقواء	46.12	9.99	10.66	06.07	29.99	2.55	1.7	45
			56.13			33.06				

يلاحظ من الجدول (8) بأنّ النتائج جاءت على النحو التالي:

جاء شكل التّنمر الجسمي في المرتبة الأولى نظرا لانتشاره لدى عينة الدراسة وبنسب مئوية مقدارها (51.84%) ضمن درجة استقواء قليلة و(10.12%) ضمن درجة متوسطة، و(34.22%) ضمن درجة استقواء كبيرة.

وجاء بشكل الاستقواء اللفظي في المرتبة الثانية وفقا لانتشاره لدى عينة الدراسة وبنسب مئوية مقدارها (51.84%) ضمن درجة استقواء قليلة و(13.32%) ضمن درجة متوسطة، و(34.82%) ضمن درجة استقواء كبيرة.

وجاء شكل الاستقواء الاجتماعي في الرتبة الثالثة وفقا انتشاره بين أفراد العينة، وبنسب مئوية مقدارها (56.79%) ضمن درجة استقواء قليلة و(9.63%) ضمن درجة متوسطة، و(33.56%) ضمن درجة استقواء كبيرة.

أما شكل الاستقواء على الممتلكات فقد جاء في المرتبة الرابعة وفقا لانتشاره بين أفراد عينة الدراسة وبنسب مئوية مقدارها (54.57%) ضمن درجة استقواء قليلة و(15.65%) ضمن درجة متوسطة، و(29.75%) ضمن درجة استقواء كبيرة.

وأخيرا شكل الاستقواء الجنسي فقد جاء في المرتبة الأخيرة وبنسب مئوية مقدارها(62.78%) ضمن درجة استقواء قليلة و(4.61%) ضمن درجة متوسطة، وبنسبة (32.22%) ضمن درجة استقواء كبيرة.

أما بالنسبة للدرجة الكلية للاستقواء فقد كانت نتائج أفراد عينة الدراسة بنسب مئوية (56.13%) ضمن درجة استقواء قليلة و(10.66%) ضمن درجة متوسطة، و(33.06%) ضمن درجة استقواء كبيرة.

2.4- عرض نتائج الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية من البحث على: توجد فروق دالة إحصائيا في التّنمر المدرسي بدلالة الجنس (ذكور وإناث).

ولاختبار هذه الفرضية قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة وفق متغير الجنس (ذكور، إناث) على مقياس التنمر المدرسي، وتمّ حساب قيم (t) لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين، كما هو موضح في الجدول(9).

جدول (9) يوضح قيمة t لدلالة الفرق بين متوسطات الجنس على مقياس التنمر المدرسي

النتائج / الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
إناث	77	114.23	65.91	**-0.59**	غير دال
ذكور	90	90	58.31		

يتبيّن من الجدول (9) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، على مقياس التنمر المدرسي، إذ بلغت قيمة (t) (-0.59) وهي غير دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، وعليه يمكن القول بأنّ فرضية البحث المذكورة أعلاه لم تتحقق.

3.4- عرض نتائج الفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الثالثة من البحث على: توجد فروق دالة إحصائيا في التّنمر المدرسي بدلالة العمر (أقل من 12 سنة وأكثر من 12 سنة).

ولاختبار هذه الفرضية قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة وفق متغير العمر (أقل من 12 سنة وأكثر من 12 سنة) على مقياس التنمر المدرسي، وتمّ حساب قيم (t) لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين، كما هو موضح في الجدول(11).

جدول (10) يوضح قيمة t لدلالة الفرق بين متوسطات السّن على مقياس التنمر المدرسي

النتائج / السن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة
أقل من 12 سنة	54	118.49	42.36	**21.06**	**دال عند 0.01**
أكثر من 12 سنة	113	73.54	21.74		

يتبيّن من الجدول (10) وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات أفراد العينة وفقا لمتغير العمر على مقياس التنمر المدرسي، لصالح الأقل عمرا (اقل من 12 سن)، إذ بلغت قيمة (t) (21.06)، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وعليه يمكن القول بأنّ فرضية البحث المذكورة أعلاه تحققت.

3.4- مناقشة وتحليل النتائج:

1.3.4- مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الأولى:

أوضحت نتائج الدراسة أنّ هناك درجة تنمر متوسطة بين أفراد العينة، بينما تأكد دراسات اخرى أنّ مستوى التنمر في الدول الغربية وبعض دول العالم أكبر من ذلك إذ أن نسبة من الضحايا تتراوح ما بين (20 إلى 40) أفادوا بأنّهم تعرضوا للتّنمر من قبل تلاميذ منفردين ويرى"ما" وآخرون أنّ التنمر يؤثر على خمسة ملايين تلميذ في المرحلة الأساسية والمتوسطة في الولايات المتحدة بنسبة (10 إلى 15) من جميع الأطفال في العالم

حيث يتعرض الأفراد للتنمر في المجالات المختلفة" الجسمية أو اللفظية أو النفسية "وأنّ (25%) من الأطفال أقروا بأنّهم ضحايا للتنمر.

أما في ترتيب الأشكال فكانت في الاستقواء هو إعطاء الألقاب والضرب، وتوصلت دراسة كلباتريك وكزس(2003) أنّ الاستقواء اللفظي المباشر وغير مباشر هو الأكثر شيوعا مثل: الشّتم، السّخرية، الكلام البذيء والغيبة، والاستقواء الأقل شيوعا كان: المهاجمة والتهديد بالسّلاح أو استخدامه في الإيذاء على الترتيب، وأشارت أنّ نصف العينة تعرضت إلى الاستقواء على الممتلكات والأشياء التي تخصها، أما أكثر أشكال الاستقواء هي المهاجمة الجنسية، والإثارة، المضايقة، وآخر شكل الاستقواء الجنسي الاستقواء من خلال الانترنيت، العصابات.

كما ورد في (الصبحين والقضاة، 2013، 60-63) أن أشكال الاستقواء اللّفظي (النعت بلقب سيء) وأخذ الممتلكات والادعاء والكذب والخداع والتهديد والابتزاز وأخيرا الضرب هو الاكثر انتشارا في المدارس.

من خلال هذه النتائج يتبين أنّ حجم الاستقواء الكلي بين التلاميذ في المرحلة المتوسطة متوسطة، ويمكن أن نرجع أسباب هذه النتيجة إلى الفترة الصعبة التي مرّ بها المتجمع الجزائري خاصة أثناء العشرية السوداء ووضعية عدم الاستقرار التي فرضتها الوضعية الأمنية، والتي انعكست سلبيا على المجتمع الجزائري بصفة عامة والمجتمع المدرسي بصفة خاصة، وتأكد ذلك النظرية السلوكية التي أن سلوك التنمر متعلم من البيئة التي يعيش فيها الطفل، فإذا ضرب الطفل أخاه متحصل على ما يريد من خلال هذا السلوك، فانه حتما سيكرر ذلك السلوك العدواني، مرة أخرى ليحقق هدفا جديدا.

كما يرى أصحاب هذه المدرسة أن السلوك العدواني متعلم اجتماعيا، عن طريق ملاحظة الأطفال للسلوكات العدوانية الصادرة من الأبوين، المعلم، كما أن نزعة التقليد والمحاكاة الموجودة لدى الطفل في هذه المرحلة العمرية تنمي العدوانية لديه.

وقد يرجع التنمر المدرسي حسب Marie (2010) إلى خلل في التنشئة الاجتماعية التي اعتمدها الوالدين منذ الطفولة المبكرة، خاصة مع استخدامهم لبعض الأساليب كالتهميش، إصدار ألقاب، الضرب، الشتم، الإقصاء...الخ، كما أنّ بعض العائلات تشجع أبنائها على العنف تحت راية الدفاع عن النفس.

وتأكد ذلك نظرية التعلم الاجتماعي التي ترى أن سلوك التنمر متعلم عن طريق ملاحظة نماذج العدوان في المجتمع، وهذا من خلال الوالدين، التلفزيون، جماعة الرفاق...الخ؛ كما لا يجب أن نُهمل دور وسائل الإعلام والعاب الفيديو التي تؤثر مباشرة على سلوك التلميذ التي تجعل منه تلميذا سلبيا أكثر منه إيجابيا في كثيرا من المواقف.

بينما يرى فرويد أن السلوك العدواني والتنمر ما هو إلا تعبير عن غريزة الموت، حيث يسعى الفرد إلى التدمير الذاتي أو تدمير الآخرين، كما أن فرويد يربط بين السلوك العدواني والمرحلة المبكرة للطفولة، وأن جميع صور العدوان ذات مصدر جنسي، موجه نحو السيطرة على دفعات الجنس، ثم أكد ادلر أن العنف والعدوان عبارة عن استجابة لعقد النقص (الزغبي، 2001).

ويمكن أن يتولد التنمر المدرسي من عدم الاستقرار الذي شهده قطاع التربية خاصة مع سلسلة الإضرابات التي تبنتها الحركة الجمعوية، كذلك يمكن أن يكون التنمر ناتجا من المعلمين أنفسهم ونظام المدرسة نفسها فهناك تفاوت في القوة الكامنة في النظام، والتي يمكنها وبسهولة أن تهيئ للإساءة الخفية، إذ توصلت التحقيقات في الولايات المتحدة الأمريكية أنّ حالات المهاجمين في حوادث إطلاق النار في المدرسة يشعرون بالاضطهاد والمضايقات والتهديدات والاعتداءات، أو تمّ جرحهم من قبل الآخرين قبل الحادث (رانية، 2010، 3).

كما ترى نظرية الإحباط– العدوان أن سلوك العدوان ينتج عن الإحباط، أي أن الإحباط هو السبب الذي يسبق أي سلوك عدواني، فالإحباط هو الذي يدفع إلى السلوك العدواني، وقد يكون هذا الإحباط ناتج عن المعاقبة الشديدة غير الصحيحة في المنزل أو في المدرسة.

بينما أرجعت النظرية البيولوجية سلوك التنمر لدى الطفل أنه ناتج عن بعض الأسباب الجسمية الداخلية ولاسيما منطقة الفص الجبهي في المخ كونها المسؤولة عن ظهور السلوك العدواني عند الطفل، حيث استئصال بعض التوصيلات العصبية في هذه المنطقة في المخ تؤدي إلى التوتر والغضب والميل إلى العنف، كما أكد بعض العلماء أن الجوع والألم الجسمي لدى الطفل يؤدي إلى السلوك العدواني، كما ارجع بعض الباحثين السلوك العدواني إلى الفطرة، أي أن العدوان والعنف عند الإنسان يتضمن نظاما غريزيا، وأنه يتعدى لإشباع حاجاته الفطرية للتملك والدفاع عن ممتلكاته (القرعان، 2004).

ويمكن أن يتولد التنمر من جماعات السوء، التي تضغط على الضحايا، والتي تحاول دائما السيطرة على الآخرين بالعنف، والاعتداء عليهم بالتنمر الجسمي واللفظي، مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة حوادث التنمر في المحيط المدرسي(عبد العظيم، 2007).

2.3.4– مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

أظهرت نتائج البّحث بالنّسبة للفرضية الثّانية أنّه لا توجد فروق بين التلاميذ على مقياس التنمر المدرسي بدلالة الجنس.

ميز (خالي، 1996) إلى أنّ اختلافات الجنس مهمة في أدوار المشاركة في الاستقواء حيث يكون الذكور في أغلب الأحيان هم المستقوين، أو المشجعين عليه، أو المساعدين فيه، لكن الإناث يلعبن باستمرار دور المتفرج أو المدافع عن الضحية (الصبحين، والقضاة، 2013، 36).

وتوصلت دراسة (Whitney, Smith, 1993) أن (29%) من الأولاد و(24%) من البنات واجهوا استقواءا جسميا و(41%) من الأولاد و(25%) من البنات تعرضوا للاستقواء غير مباشر مثل التجاهل، الاقتصاد وكان الاستقواء في الشكل الجنسي هو الأقل.

كما توصلت دراسة ووك وزملاؤه (2001) أن متوسط الذكور أكثر من الإناث في التعرض للاستقواء (4.9%) مقارنة ب(2.9%)، وتوصلت دراسة (باتريكا، 2001) إلى أنّ البنات أكثر استقواء، في الاستقواء الغير مباشر كالتجاهل، والإهمال.

وتوصلت دراسة شيراز (2002) إلى أنّ الذكور أكثر استقواءا على الإناث بمعدل (4 إلى 5) أضعاف (الصبحين، والقضاة، 2013، 60–61). وكذلك توصلت دراسة عيسو وبوعلي (2020) توجد فروق في الاستقواء لدى الجنسين ولصالح الذكور.

وتوصلت كذلك دراسة قطامي والصرايرة (2009) أن التنمر ينتشر عند الذكور والإناث، إلا أنه أكثر انتشارا عند الذكور، فهم أكثر ميلاً للقيام بالاعتداءات من الإناث وأكثر عرضة للتحول إلى متنمرين وضحايا، أما الإناث فان المظهر الجسمي وقلة عدد الأصدقاء يجعلهن معرضات أكثر من غيرهن للوقوع كضحايا لسلوكيات المتنمرين، وتعد المضايقة اللفظية أكثر أشكال التنمر شيوعا بالنسبة للذكور والإناث والذكور يمارسون التنمر على كل من الذكور والإناث في حين تتنمر الإناث على الإناث فقط (قطامي والصرايرة، 2009، 16).

أيضا توصلت دراسة جوفان، وسشتر(2003) أنّ الاستقواء بين الذكور هو ضعف عند الإناث، وأظهرت دراسة إرلوند وأرشير (2004) أنّ الشكل اللفظي والجسدي كانا قد احتلا المركز الأول.

أما شكل الاستقواء الأكثر انتشارا عند الذكور هو السيطرة، وعرقلة حصص التدريس، والتصرف بقسوة (الضرب)، بينما اقتصر الاستقواء عند الإناث على توجيه كلام بذيء وثرثرة وسخرية واستهزاء.

ويرى Olweus (1991) أنّ الذكور هم أكثر مشاركة في الاستقواء من الإناث.

في حين يرى (Ontario, 2013, 5) أنّ البنات وكذلك الأولاد يقومون بسلوكيات تنمر، ويميل الأولاد إلى استعمال التنمر الجسمي، والبنات يستعملن التنمر غير مباشر، إذ يقمن بعزل الأصدقاء من نشاطات المجموعة وكل من البنات والبنين يستعملون التنمر اللفظي والاجتماعي.

يرى الباحث من خلال نتائج هذه الفرضية أنّ الاستقواء يمارسه كلى الجنسين، ويمكن أن نرجع ذلك إلى التغير في الأدوار التي يلعبها كل من الذكور والإناث، فبعدما كان منحصرا فقط على الذكور، أصبحت المدرسة الحالية تتيح نفس الظروف ونفس الفرص لكلى الجنسين، وتلاشي بعض الأفكار المتشددة مثل عدم السماح لهما بالاختلاط، والجلوس معا في القسم والساحة، وكذلك تأثر الأسرة الجزائرية بفلسفة الحياة الغربية من خلال الأفلام المدبلجة، والتقليد لبعض التصرفات، وكل هذه الاعتبارات تأثر على سلوك الجنسين لذلك لم نجد فروق بينهما في التنمر.

3.3.4- مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثالثة:

أظهرت نتائج البّحث بالنّسبة للفرضية الثالثة، أنّه توجد فروق بين التلاميذ على مقياس التنمر المدرسي بدلالة العمر وذلك لصالح التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين (10 إلى 12 سنة).

وتدعم نتيجة هذه الفرضية ما توصلت اليه دراسة "باتريكا" إلى أنّه توجد فروق بين التلاميذ في التنمر المدرسي بدلالة العمر وذلك لصالح التلاميذ الأقل سنا وأنّ الاستقواء يتراجع مع التقدم في السّن، حيث يأخذ الاستقواء الشّكل غير مباشر.

ويرى (ملحم، 2004، 278) تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة (9-12) سنوات مرحلة لتنفيذ الخبرات الانفعالية التي اكتسبها الطفل في المراحل العمرية السابقة، كما يلاحظ على الطفل تأثره بالضغوط الاجتماعية مما يحدث له بعض الأعراض العصبية والتي تؤدي إلى الشعور بالخوف وعدم الأمن النفسي، والقلق الزائد الذي يؤثر بدوره على نموه الفسيولوجي العقلي والاجتماعي.

كما يرى (الصبحين والقضاة، 2013، 7) أنّ سلوك التنمر يبدأ في عمر مبكر من الطفولة حتى أنّ بعضهم يراه يبدأ في عمر السنتين حيث يبدأ الطفل بتشكيل مفهوم أولي للاستقواء، ويبدأ تدريجيا ويستمر حتى يصل إلى الذروة في المرحلة الأساسية المتوسطة (الرابعة، الخامسة، والسادسة)، ثمّ يستمر في المرحلة الأساسية العليا، ويبدأ بالهبوط في المرحلة الثانوية وقلما يكون في الجامعة.

من خلال نتائج هذه الفرضية يمكننا القول أنّ ظاهرة الاستقواء تنتشر عند التلاميذ وتصل إلى الذروة في مرحلة المراهقة الأولى و تبدأ بالتناقص في مرحلة المراهقة الوسطى وتكون قليلة في مرحلة المراهقة المتأخرة، كما أنّها تتحول إلى سلوكات أخرى في المراحل الموالية (كالعنف، السرقة، الاغتصاب،. الخ) لدى بعض الأشخاص.

لذلك ندق ناقوس الخطر من أجل احتواء هذه الظاهرة، وخاصة وأنّها متواجدة في البيئة المدرسية الجزائرية وبكثرة، وفي الكثير من الأحيان متخفية، وهي تولد لدى التلميذ (المتنمر، الضحية، والمتفرج)، خاصة في المرحلة الابتدائية، اختلال في توازن الذات، وتجعل منه يكتسب شخصية هشة، يمكن التحكم فيها كما نشاء، ومع إمكانية استغلالها مستقبلا في القيام ببعض الأعمال التي تهدد أمنه وأمن وطنه (كالسرقة، القتل، الإرهاب، الاختطاف المخدرات...الخ).

وفي الأخير ندرج هذه العلامات التي تنذر بأنّ الطفل وقع ضحية تنمر، وعليه يجب مراقبة التغيرات في سلوكه المعتاد وعلى سبيل المثال: طفل مفعم بالطاقة والنشاط لكنّه يبدو مستاءً، أو طفل في العادة هادئ لكنه يظهر علامات، وهذه العلامات تنذر بالتّنمر:

كل تغير في سلوكاته المعتادة كرفض الذّهاب إلى المدرسة، قليل الإرادة، عدم الرغبة المشاركة في النشاطات المدرسية خاصة بالأفواج، انخفاض في مستوى التّحصيل المدرسي، ضحية ممزقة، حاجة ناقصة أو محطمة، صداع، آلام في المعدة أو أمراض أخرى غير مفهومة، تغيرات في النوم المعتاد، تجنب الاتصال بالآخرين، تجنب النّشاطات المدرسية أو شبه مدرسية، المقاومة في الذهاب أو العودة من المدرسة مشيا أو في الحافلة، تجنب الكلام فيما يجري في المدرسة، حزين وعلامات الاكتئاب (الانزواء، عدم الرغبة في الأكل اندفاعي عدواني، والتهيج)، أقوال توحي بالرغبة في الانتحار.

5-الخلاصة:

توصلنا في هذه الدراسة إلى أن مستوى التّنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة متوسط، وبلغت الدرجة الكلية للاستقواء على عينة الدراسة نسبة (33.06%) ضمن درجة استقواء كبيرة، وهذا ما يعكس خطورة الوضعية التي يعيش فيها التلاميذ في المدارس التي أصبحت ميدان للصراعات، ويتواجد التّنمر لدى أفراد العينة على عدّة أشكال (الجسمي، اللفظي، الاجتماعي، الممتلكات، والجنسي).

كما توصلت إلى عدم وجود فروق في التّنمر المدرسي بدلالة الجنس، وهذا راجع إلى التنشئة الاجتماعية وتأثير أجهزة الإعلام، وسياسة العولمة التي تتبعها الدول المتقدمة.

أيضا دلت النتائج أنه توجد فروق في التّنمر المدرسي بدلالة العمر، لصالح الأقل سنا وهذا ما بينته العديد من الدراسات، ويمكن تفسير ذلك بأن الطفل في هذه المرحلة ينفذ الخبرات الانفعالية التي اكتسبها في المراحل العمرية السابقة، كما أنه يستخدم التنمر الجسدي واللفظي للحصول على حاجاته الأساسية.

ونظرا لخطورة هذه الظاهرة على الأمن المدرسي نوصي بضرورة التواصل بين المدرسة والبيت، إنشاء جمعيات أولياء التلاميذ لمحاربة هذه الظاهرة في مدارسنا، ضرورة تعاون كل الأطراف (الوالدين، المعلمين والمجتمع) للتصدي لهذه الظاهرة، الاهتمام بالطفل المتنمر والذي يمارس عليه التنمر والمتفرجون لأنّ كل طرف يعاني مشكلات على طريقته الخاصة، إصدار قوانين صارمة تتبع في الوسط المدرسي من أجل محاربة هذه الظاهرة، كما نوصي الأولياء بعدم تحريض أبنائهم على العنف من أجل الدفاع على النفس، وتبني الوسطية في تربية أبنائهم، فالدلال المفرط أو الضرب والتهميش يؤدي في كثير من الأحيان إلى ظهور التنمر ليس فقط في المدرسة وإنّما في المجتمع، مع ضرورة ترسيخ لدى الأبناء التربية الخلقية المبنية على التسامح والتعايش مع الآخرين.

- الإحالات والمراجع:

أبو علام، رجاء (2004). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*. القاهرة: دار النشر للجامعات.

إسماعيل، هالة خير سناري (2010). بعض المتغيرات النفسية لدى ضحايا التنمر المدرسي في المدرسة الابتدائية. *مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية*. (16)2. 137- 170.

أشهبون، عبد المالك (2007). *العنف المدرسي، المظاهر، العوامل، بعض وسائل العلاج*. نشر في (02 أفريل 2007). استرجع في (23 مارس 2020). متوفر عبر الرابط: http://www.anfasse.org

بطواف، جليلة وخلوفي، محمد (2020). التنمر المدرسي: التناولات المفاهيمية. *الحوار المتوسط*. 11(1).208-2019

بن زروال، رانية ويوسف، حدة (2019). مستوى توكيد الذات لدى ضحايا التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية– دراسة مقارنة بين ضحايا التنمر والتلاميذ العاديين. *مجلة دراسات نفسية وتربوية*. 12(2). 22 – 38.

جرادات، عبد الحليم (2008). الاستقواء لدى طلبة المدارس الأساسية: انتشاره والعوامل المرتبطة به. *المجلة الأردنية للعلوم التربوية*. 2(4). 102-124.

حنان، اسعد خوج (2012). التّنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، جامعة الملك عبد العزيز. 13. 187-218.

خليل، محمد (2000). *المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء المراهقين*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الأزهر: القاهرة.

الزعبي، أحمد محمود (2001). *الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية*. عمان: دار زاهر.

سايحي، سليمة (2018). التنمر المدرسي، مفهومه، أسبابه، طرق علاجه. *مجلة التغيير الاجتماعي*. 3(6). 73-100.

سليمان، عبد الرحمان سيد والببلاوي، إيهاب (2010). *الآباء والعدوانية لدى الأبناء العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة*، الرياض: دار الزهراء.

شريف، رانية (2010). *التنمر ومستقبل أبنائنا*.

شطيبي، فاطمة الزهراء وبوطاف، علي (2014). واقع التنمر في المدرسة الجزائرية – مرحلة التعليم المتوسط–. *مجلة دراسات نفسية*. 5(11). 71-104.

الشهري، علي عبد الرحمان (2003). *العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين*. رسالة ماجستير غير منشورة. السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الصبحين، علي موسى والقضاة، محمد (2013). *سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين (مفهومه– أسبابه– علاجه)*، ط1. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

طنوس، عادل جورس والخوالدة، محمد خلف (2012). فاعلية التدريب التوكيدي في تحسين تقدير الذات والتكيف لدى الطلب ضحايا الاستقواء. *دراسات العلوم التربوية*. المجلد41(1). 211-222.

عبد العظيم (2007). سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

عمارة، محمد علي (2009). *برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين*. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

العنزي، فريج (2004). العدوانية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية. *مجلة التربية*. 19(73). 11- 58.

عيسو، عقيلة وبوعلي، سعاد (2020). التنمر المدرسي وعلاقته بالمناخ الأسري. *مجلة دراسات نفسية وتربوية*. 13(1). 357- 384.

غفران، عبد الكريم هادي وغفران، عزاي حسين، وعذراء، محمد عباس (2018). *دراسة التنمر المدرسي لدى المراهقين من وجهة نظر المدرسين*. بحث مقدم إلى مجلس كلية التربية للبنات وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي.

فرج، صفوت (1997) . *القياس النفسي*. ط3. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

فكري، أحمد بهنساوي، ورمضان، علي حسن (2015). التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الانجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. العدد السابع عشر. *مجلة كلية التربية* جامعة بور سعيد. 1- 40.

القرعان، أحمد خليل (2004). *الطفولة المبكرة. خصائصها، مشاكلها، حلولها*. عمان: دار الإسراء.

قطامي، نايفة والصرايرة، منى (2009). *الطفل المتنمر*. ط1. الأردن: دار المسيرة.

مصطفاي، بوعناني وكورات، كريمة (2018). *علاقة سلوك التنمر بصعوبات التعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ متوسطات ولاية سعيدة. مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية*. 3(11). 25- 39.

ملحم، سامي محمد (2004). علم نفس النمو. دورة حياة الإنسان. عمان: دار الفكر.

Alkinson, M. and Hornby, G. (2002). *Mental healh hand book for school*. London: routledge foelmer).

Marie-C. A. (2012). *Non à l'intimidation. Ecole institutionnelle de l'arc- en- ciel / de l'aventure*.

Debra, P. et Wendy. C. (2014). *Prévention de l'intimidation et intervention en milieu scolaire*.

Larousse. (2006). *Dictionnaire encyclopédique*, 21 rue du Montparnasse. 75283. paris. Cedex 06.

Sarzen, J. (2002). Bullies and their Victims: Identification and Intervention. UN Published Master Thesis. (University of Wisconsin - State).

Wolke, D ; Sarah, W ; Stanford, K & Schulzs (2002). Bullying and Victimization of Primary School Children in England and German: Prevalence and School Factors. *British Journal of Psychology*. 92.673 - 696, Retrieved October 5. 2006, from EBSCO host Master File data base.

Olweus, D. (1991) The Olweus Bullying Program. Retrieved October 5, 2006, From u.S. Departement of Health and Human. Date de recuperation 19/mars 2019. du site: . www.samash.gov

O.C. (2013). *L'intimidation : un fléau à combattre tous ensemble. Datte de récupération 19 mars 2019. du site :*
http://www.csdcab.ca/file/8215/7418/1030/intimidation_fleau_2013-OCVF.

ONTARIO. (2013). L'intimidation: Essayons d'y mettre un terme. Guide pour les parents d'élèves de l'élémentaire et du secondaire. BN 978-1-4606-1309-2 (PDF). Canada: Imprimeur de la Reine pour l'Ontario. Datte de récupération 19 mars 2019. Du site : http://www.edu.gov.on.ca/eng/multi/french/bullyingfr.pdf.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوبAPA :

أميطوش، موسى (2020). مستوى التّنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة دراسة ميدانية في بعض متوسطات ولاية تيزي وزو. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*.6(4)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 206-229.